القول المتين

في رد المدعين

بقلم

أبو محمد البصري

القول المتين

في

رد المدعين

بقلم

ابو محمد البصري

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله الطاهرين

اما بعد فقد كثرت التيارات المنحرفة في زماننا ومن احدى هذه التيارات الخطرة هم مدعو السفارة او تقمص بعض الشخصيات المقطوع بظهورها قبل قيام الامام المهدي عليه السلام كاليماني ومن هنا يجب على العلماء والخطباء والكتاب التصدي لكل هؤلاء بقوة وعزيمة لأجل القضاء عليهم كما كان رسول الله (ص) والائمة (ع) يتصدون لكل بدعة وانحراف وقد صدرت ولله الحمد كتب قيمة ترد على بعض المدعين الذي هو الاكثر انتشارا الان في الساحة الاوهو احمد الحسن ككتاب دجال البصرة والرد القاصم والرد القاطع والفضيحة الكبرى والشهب الاحمدية ودعوى السفارة وغيرها والطابع العام لهذه الكتب هو استعراض

ادلته ومناقشتها ولكن نحن سلكنا طريقة جديدة نثبت من خلالها كذب كل مدعي الموجود الان والذي سوف يوجد وحاصل هذه الطريقة هو ذكر الادلة والضوابط اليقينية التي ينحصر بها ثبوت دعوى السفارة الالهية ثم نرى هل هي منطبقة عليهم اولا ثم ذكرنا تنبيهات ضرورية مفيدة اتماما للفائدة ومن الله نستمد العون انه ولي حميد

والحمد لله رب العالمين

سؤال

ماهي الادلة التي من خلالها نثبت من يدعي منصبا الهيا – مثل النبوة او الامامة او السفارة الخاصة عن الامام المهدي عجل الله فرجه او انه مرسل من قبله (عج) في قضية معينة - يوجب اليقين بصدق دعواه والايمان بما يأتي به والخضوع لقوله وامره وبدون ان يتحقق مثل هذا الدليل فتصديقه سفه وحماقة وجهالة وتقليد واتباع اعمى

قال احد العلماء(من قبل دعوى المدعي – في اي امر حقيرا او عظيما كدعوى السفارة – بلا بينة وبرهان – شاهدا على صدقه – فقد خرج الفطرة عن الانسانية)

وخصوصا اذا علمنا ان السفارة الالهية من المناصب العظيمة التي يكثر لها المدعون ويطمع في الحصول عليها الراغبون حبا للرئاسة والجاه وجمع الاموال او لاضلال الناس

اذن نحتاج الى ادلة يقينية نميز من خلالها المدعي الصادق من المدعي الكاذب والمدعي الضال والمضل من المدعي المهتدي والهادي ؟

وطبعا يشترط ان يكون ذلك الدليل واضحا لاغموض فيه وظاهرا لجميع الناس خصوصا لاهل المعرفة والخبرة

الجواب

توجد عدة ادلة على ذلك

الدليل الاول : الاعجاز

ويقع الكلام فيه من جهات ثلاث الجهة الاولى حقيقة الاعجاز الجهة الثانية فرق الاعجاز عن سائر خوارق العادة كالسحر والشعوذة الجهة الثالثة كيف يعد الاعجاز دليلا على صدق المدعى ؟

الجهة الاولى : حقيقة الاعجاز

الاعجاز هو الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وكان ممكن الصدق في نفسه عقلا ونقلا .اخذ في تعريف اربعة امور لابد من شرحها حتى يتضح التعريف .

١- الاعجاز خارق :

يقصد من الخارق هو تحقق شيء على خلاف المتعارف وهو ينقسم الى قسمين خارق للعادة وخارق للعقل ويقصد من الاول هي الامور الخارقة للقوانين المتعارفة والعادية التي الفها الانسان ولكنها ليست امرا مستحيلا عقلا لامكان وجود علل اخرى خفية غير معروفة فمثلا قيام من اتي علما من الكتاب باحضار عرش بلقيس ملكة سبأ من بلاد اليمن الى بلاد الشام في طرفة عين بلا توسط شيء من الاجهزة المادية المتعارفة بل باسباب غيبية كان مطلعا عليها

ويقصد من الثاني هي الامور الخارقة لقانون العقل البديهي اي العقل يحكم باستحالة تحققها ووجودها كاجتماع النقيضين ووجود المعلول بلا علة

وبعد ان عرفنا الخارق بقسميه نسأل هل المعجزة الخارقة هي من القسم الاول او الثاني والجواب انها من القسم الاول واما الثاني فلايكون موردا للمعجزة لعدم امكان تحققه في نفسه ولاتتعلق القدرة الالهية فيه

٢- الاقتران بالتحدي :

يقصد من التحدي هو المنازعة او المماراة اي دعوة الناس الى المعارضة والمقابلة بالمثل فيقول لهم ان لم تصدقوا ما اقول لكم من اني سفير من قبل الله او من قبل الامام فأتوا بمثل ما اتيت به

٣- عدم المعارضة:

فبعد التحدي من قبل السفير لابد لكي تتحقق المعجزة ان يعجز الانس والجن كلهم عن الاتيان بمثله فلابد ان تكون المعجزة فوق مقدور اي مخلوق بل القادر عليها الله تعالى وحده فهي تستند الى قوة غير متناهية عالمة قادرة وهذا شرط مهم جدا فالساحر ايضا يأتي بخارق للعادة بواسطة العفاريت التي يسخرها التي هي تملك قوى كبيرة ولكن ما يأتي به الساحر

له حد لايتجاوزه وهذا بخلاف المرتبط بالقدرة غير المتناهية ومن هنا نعرف ان تميز المعجزة عن السحر وغيره صعب جدا لايعرفه اي احد الا اهل الخبرة ولاجل ذلك يجب الانتباه جيد لكل من يدعي منصبا روحيا ويأتي بامر خارق للعادة وقد ثبت ان بعض مدعي السفارة في هذا الزمان انهم ذهبوا الى الهند التي هي معقل السحر والشعوذة والمرتضاين بامر من الممولين لدراسة السحر حتى يصدقهم الناس البسطاء بعنوان انه معجزة

٤- امكان الصدق :

انما يكون المعجز شاهدا على صدق المدعي اذا امكن ان يكون صادقا في تلك الدعوى واما اذا امتنع صدقه في دعواه بحكم العقل او بحكم النقل الثابت عن النبي (ص) او امام معلوم العصمة او الاجماع المورث للقطع فلايكون ذلك شاهدا على الصدق ولايسمى معجزا في الاصطلاح وان عجز البشر عن امثاله

مثال الاول ما اذا ادعى احد انه اله فان هذه الدعوى يستحيل ان تكون صادقة بحكم العقل للبراهين القطعية الدالة على ان الاله لابد ان يكون مجردا لا ماديا والدالة على انه لايوجد غير الله تعالى

مثال الثاني ما اذا ادعى احد النبوة بعد نبي الاسلام فان هذه الدعوى كاذبة قطعا بحكم النقل المقطوع بثبوته الوارد في القران وعن النبي (ص) وعن خلفائه (ع) بان نبوته خاتمة النبوات واذا كانت الدعوى باطلة قطعا فماذا يفيد الشاهد اذا اقامه المدعي ؟ ولايجب على الله تعالى ان يتدخل لابطال ذلك مادام حكم العقل باستحالة دعواه او شهادة النقل ببطلانها كافية

او مثل ماحصل في زماننا حيث ادعى احمد اسماعيل كويطع بانه وصي الامام والمبعوث من قبله ويذكر ادلة واهية جدا على دعواه فهذه الدعوى كاذبة قطعا لما ثبت بالضرورة من المذهب على انقطاع السفارة بعد الغيبة الصغرى وتوجد ادلة كثيرة على ذلك

الدليل الاول التوقيع الشريف قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة(واخبرنا جماعة عن ابي جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه – اي الشيخ الصدوق قال حدثني ابو محمد الحسن بن احمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه فحضرته قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعا نسختة :

بسم الله الرحمن الرحيم ياعلي بن محمد السمري عظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت مابينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولاتوصي الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلاظهور الابعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي – احمد الحسن وغيره- لشيعتي من يدعي المشاهدة – السفارة – الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولاحول ولاقوة الاباالله العلي العظيم)[1]

[1] - موسوعة كتب الاربعة كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص٤٣٥

وهي رواية صحيحة السند – خلافا لما قيل بانها ضعيفة – وذلك لان المقصود من جماعة هم مشايخ الشيخ الطوسي الذين اغلبهم ثقات واما الحسن بن احمد فهو ايضا ثقة اما لترحم الشيخ الصدوق عليه عند نقل توثيق عنه او لانه من مشايخ الاجازة هذا مضافا الى ان الاصحاب عملوا بها وقبلوها وافتوا على طبقها مضافا الى ان الواقع الخارجي يصدقها اذ لم يعرف وجود سفير رابع غير هؤلاء الاربعة ولو كان لبان وظهر اذن هذه الرواية ممايقطع بصدورها عن الامام المهدي عجل الله فرجه هذا من حيث السند اما من حيث الدلالة فتوجد عدة دلائل فيها على الانقطاع نذكر واحدة فقط وهي قوله (ع) (فاجمع امرك ولاتوصي الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلاظهور الابعد اذن الله تعالى ذكره) حيث نهاه عن الاستخلاف احد مكانه وكذلك قال له فقد وقعت وقعت الغيبة التامة اي التي ليس فيها سفارة وهذا من احد الفوارق بين الغيبتين فالصغرى فيها سفارة والكبرى ليس فيها سفارة وبعد وقوع هذه الغيبة التامة فلاسفارة الى ان يظهر (ع) وهذه الرواية فيها اخبار غيبي

وهو مجيء كثير من المدعين للسفارة للشيعة وهذا مما يدل على صدق الرواية وواجبنا اتجاه من يدعي السفارة هو ان نكذب ذلك المدعي ولاننتبعه ولانصغي لكلامه

الدليل الثاني :

احاديث التمحييص والتمييز وبقاء الشيعة بلا هادي ولاراعي

الحديث الاول : عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابي عبد الله عليه السلام يقول (ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟

قال شيء يسير فقلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير[1]

الحديث الثاني : عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول والله لتميزن والله لتمحصن والله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح [2] ويراد من الزؤان هو حب يخالط حب القمح

---

١ – الغية للنعماني ح٧ ،٨/ باب ١٢

[2] -المصدر السابق

الحديث الثالث : عن عميرة بنت نفيل قالت سمعت الحسين بن علي (ع) يقول لايكون الامر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ويلعن بعضكم بعضا

فقلت له : ما في ذلك الزمان من خير ؟

قال (ع) الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا ويرفع ذلك كله [1]

الحديث الرابع : عن ابي الحسن الرضا قال والله لايكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا وتميزوا وحتى لايبقى منكم الا الاندر فالاندر [2]

الحديث الخامس : عن ابي عبد الله (ع) انه قال اذا فقد الناس الامام مكثوا سنينا لايدرون ايا من اي ثم يظهر الله تعالى لهم صاحبهم [3]

---

[1] - الغيبة للنعماني باب ١٢ ح ٩
[2] - الغيبة للنعماني باب ١٢ ح ١٥
[3] - الغيبة للنعماني باب ١٠ فصل ح١

الحديث السادس : عن عبد الله بن سنان قال دخلت انا وابي على ابي عبد الله (ع) فقال كيف انتم ان صرتم في حال لاترون فيها امام هدى ولا علما يرى فلاينجو من تلك الحيرة الا من دعى بدعاء الغريق فقال ابي : هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك – حينئذ؟ قال اذا كان ذلك – ولن تدركه – فتمسكوا بما ايديكم حتى يفتح لكم الامر [1]

وتوجد غير هذه الروايات الشيء الكثير بحيث يحصل القطع بصدور بعضها على الاقل من المعصوم واما دلالتها فهي تدل على انه في الغيبة الكبرى يبقى الشيعة حيارى لا امام هدى عندهم يهتدون به ولاسفير يرشدهم في حيرتهم وتبقى هذه الحالة الى ان يخرج الامام عليه السلام وهي بالملازمة تنفي وتكذب من يدعي السفارة

الدليل الثالث : اجتماع الطائفة وتسالمهم على انقطاع النيابة وحكمهم بضلال المدعين لها ولعنهم والتبري منهم والطرد لهم عن الطائفة واليك كلمات بعضهم .

---

[1] - المصدر السابق ح٤

الاول الشيخ ابي القاسم بن محمد بن قولويه صاحب كتاب كامل الزيارة وكان زعيم االطائفة في وقته وكان معاصر للشيخ الصدوق قال (ان عندنا ان كل من ادعى الامر بعد السمري فهو كافر منمس ضال مضل)[1]

الثاني : الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني حيث علق على الحديث السادس الذي نقلناه من بكتابه (دلالة على ماجرى وشهادة بما حدث من امر السفراء الذين كانوا بين الامام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع اعيانهم وانقطاع نظامهم لان السفير بين الامام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم فلما تمت المحنة على الخلق ارتفعت الاعلام ولاترى حتى يظهر صاحب الحق عليه السلام ووقعت الحيرة التي ذكرت وآذننا بها اولياء الله)[2]

الثالث الشيخ محمد امين زين الدين حيث وجه اليه سؤال فاجاب عنه (دين الاسلام ومذهب اهل البيت (ع) على

---

[1] -فقه علائم الظهور ص٢٣

[2] الغيبة للنعماني باب ١٠ اخر الفصل

[2]

الخصوص اعظم شأنا واكبر خطرا واقوى حجة من ان يعتمد في دعوته على مثل هذه الاساليب الملتوية او يلجأ الى حجج غير منطقية او غير شرعية او على وجوه متناقضة غير صحيحة او على اطياف او مايشبه ذلك مماذكرتموه في السؤال والامام الحي عليه وعلى ابائه الطاهرين افضل الصلاة والسلام اسطع نورا واجل مقاما واجلى حجة من ان يفعل ذلك او يوقع شيعته في مثل هذه الاخطاء والاخطار في مثل هذه الضروف - لذلك يجب الابتعاد جهد المستطاع عن هؤلاء ومقاطعتهم وعدم الحضور الى مجالسهم وعدم الاستماع الى دعوتهم فضلا عن الصلاة معهم وآل الريب في انتفاء العدالة ممن يرتكب ذلك مع انتفاء الشبهة ولاحول ولاقوة الا بالله

الرابع : الشيخ محمد اسحاق الفياض لاشك ان الدعاوى المهدوية التي ظهرت مؤخرا في العراق باطلة وهزيلة في بلد كالعراق وضالة ومضلة والمدعون لها كذابون دجالون يجب على المؤنين تكذيبهم والاجتناب عنهم لانهم منحرفون ومسيئون للمذهب وهدفهم استغلال البسطاء من الناس بالمال

وابعادهم عن الطريق القويم وزرع الفتنة وايجاد البلبلة في البلد ليعلم الناس ان ظهور الامام بيد الله تعالى فلا احد يعلم بوقت ظهوره الا الله عزوجل وكل من يحدد وقت ظهور فهو كذاب كما جاء عنه عليه السلام في اجوبته عن اسئلة اسحاق بن يعقوب (... واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى وكذب الوقاتون ...) وكذلك من يدعي انه رسول من قبله عليه السلام او انه يلتقي به فهو كذاب ودجال وقد جاء في روايات الائمة عليهم السلام ان كل من يدعي رؤية امام العصر فعلى الناس ان يكذبوه ولايصدقوه فما ظنك بدعوى الرسالة عنه اما اذا ظهر عليه السلام فظهوره يكون اكبر حدث يقع على الكرة الارضية لتهتز بكافة ارجائها وليستيقظ العالم باسره ويسمع صوت دعوته الى الايمان بالله وحده لاشريك له ورسالة رسوله (ص) وولاية علي بن ابي طالب واولاده الطاهرين

واما ما يظهر بين آونة واخرى من الدعاوي المهدوية المختلفة فانها دعاوي باطلة ومنحرفة وهزيلة اساءت لامام العصر ومكانته العالية الشريفة ومقامه العظيم

وغير خفي : ان للاوضاع التي تمر على البلد دورا اساسيا في ظهورهذه الدعاوي الخطرة والفتن وان على الحكومة ان تكون اكثر صرامة مع الارهابيين والقتلة والمشاغبين والمنحرفين في البلد اذ على الحكومة ان تدفن اي فتنة تظهر في مكانها قبل انتشارها [1])

الى غير ذلك من كلمات العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين ولو كان هناك دليل يدل على السفارة لذهب اليه على الاقل واحد منهم

الدليل الرابع :الاخبار الدالة على ارجاع الائمة (ع) اما الى اشخاص معينين او الى عنوان من العناوين المنطبقة عليهم كالارجاع الى العمري وابنه ويونس بن عبد الرحمن وزكريا بن ادم والارجاع الى رواة حديثهم ومن مجموعها يتضح حجية الفتوى في الفروع وهي كثيرة بالغة حد التواتر وهي

الحديث الاول : مقبولة عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله (ع)عن رجلين من اصحبانا بينهما منازعة في دين او ميراث

---

[1] -بيان صادر من مكتبه في النجف الاشرف ١٤٢٨هـ

فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك؟ قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت ومايحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت وما امر الله ان يكفر به قال تعالى (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان ؟ قال ينظران من كان منكم ممن روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله [1]

الحديث الثاني : قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم ارحم خلفائي -ثلاثا- قيل يارسول الله ومن خلفاؤك ؟قال الذين يأتون بعدي يروون حديثي وسنتي [2]

الحديث الثالث : عن اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل

---

[1] - وسائل الشيعة ج٢٧ باب١١ من ابواب طبقات القاضي

[2] - المصدر السابق

اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (ع)اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك – الى ان قال : واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه فانه ثقتي وكتابه كتابي [1]

فائدة انظروا ايها الاخوة الى ان الامام عليه السلام كيف يزكي سفيره ولايكتفي بمجرد بعثه وهذا يتكرر في اكثر من حديث كما يأتي ان شاء الله

الحديث الرابع :عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله (ع) انه ليس كل ساعة القاك ولايمكن القدوم ويجيء الرجل من اصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه فقال مايمنعك عن محمد بن مسلم الثقفي فانه سمع من ابي وكان عنده وجيها [2]

الحديث الخامس : عن علي بن المسيب الهمداني قال قلت للرضا عليه السلام : شقتي بعيدة ولست اصل اليك في كل

---

[1] - المصدر السابق ج٩ و٢٣

[2] - المصدر السابق

وقت فممن اخذ معالم ديني . قال من زكريا بن ادم القمي المأمون على الدين والدنيا [1]

الحديث السادس : عن عبد العزيز بن المهتدي عن الرضا عليه السلام قال قلت لا اكاد اصل اليك اسألك عن كل ما احتاج اليه من معالم ديني أفيونس بن عبد الرحمن ثقة اخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني ؟ فقال نعم.[2]

ويوجد احاديث غير ما ذكرناه تدل على وجوب الرجوع الى المأمونين على الدين والدنيا الوجهاء الذين يتعلمون علوم اهل البيت ويعملون بها المعروفين في اوساط الشيعة بذلك ولايجوز الاخذ من اي احد وهذا ما جرت عليه طريقة اتباع اهل البيت منذ عصر الائمة عليهم السلام ويبقى مستمرا الة ان يظهر الامام عجل الله فرجه

والخلاصة ان هذه النصوص ايضا تكذب من يدعي السفارة لان هذا معناه عدم العمل بجميع الاحاديث وضربها عرض الجدار لانه يطالب من الجميع باتباعه هو فقط دون المراجع

---

[1] -المصدر السابق ح٢٧ وح٣٣

[2] - المصدر السابق

ومن لايتبعه فدمه حلال الى هنا انتهى البحث عن الجهة الاولى ويقع الكلام ان شاء الله عن الجهة الثانية

الجهة الثانية : فرق الاعجاز عن غيره من الخوارق

لاريب في ان هناك جماعة من الناس لهم القدرة على القيام باعمال مدهشة وعجيبة لايمكن تفسيرها عن طريق العلوم المتعارفة وهؤلاء كالمرتاضين الهنود والسحرة والمشعوذين وغيرهم فمع وجود مثل هذه الاعمال الخارقة للقوانين المتعارفة كيف نتمكن من تمييز المعجزة والاية الالهية عن هذه الاعمال؟

والجواب توجد عدة فوارق بينها

الفارق الاول : التعليم والتدريب

ان ماتنتجه هذه الاعمال جميعا خاضع لبرنامج تعليمي على يد استاذ ومن ثم يحتاجون الى التدريب والممارسة العملية المستمرة لاجل اتقان ذلك العمل ويحتاج الى مدة طويلة ومقدمات طويلة واما الاعجاز فهو منزه عن هذه المقدمات

والتطبيقات والتعليمات بل اعمالهم تحصل فجأة وفي فترة زمنية قصيرة جدا لانها مستندة من قدرة الله وقوته غير المتناهية ومن علمه غير المتناهي ولاجل ذلك نرى ان الكليم عليه السلام عندما رجع الى مصر (نودي من شاطيء الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى اني انا الله رب العالمين (٣٠) وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولاتخف انك من الامنين (٣١) اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك ...) القصص

فكان هذا عملا ابداعيا اعجازيا غير مسبوق بتعليم ولا تمرين ولذلك استولى عليه الخوف في بداية الامر

الفارق الثاني : المعارضة

ان عمل المرتاضين والسحرة بما انه نتاج التعليم والتعلم يكثر وقوعه ويسهل الاتيان بمثله على من تلقى تلك الاصول وتدرب عليها وهذا بخلاف المعجزة

الفارق الثالث : التحدي

ان هؤلاء وان فعلوا تلك الخوارق الا ان واحدا منهم لايجرؤ على تحدي الناس ودعوتهم الى المنازلة لعلمهم ان الدعوة الى التحدي لن تتم لصالحهم اذا ما اكثر السحرة واهل الرياضة من امثالهم

وهذا بخلاف اهل الاعجاز فانهم لايأتون بعجزة الا ويقرنوها بالتحدي ولذلك امر النبي (ص) بأن يقول (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الاسراء ٨٨

الفارق الرابع : التنوع

ان عملهم لما كان رهن التعلم فهو متشابه في نوعه لايخرج عن دائرة ماتعلمه ومارسوه ولذا لايأتون بما يريده الناس بل فقط ماتدربوا عليه وهذا بخلاف الاعجاز فهو على جانب عظيم من التنوع فشتان مابين قلب العصا الى حية وضربها على الاحجار ليتفجر منها الماء وضربها على البحر لينفلق

شطرين واخراج اليد من الجيب بيضاء وغير ذلك وهذا التنوع هو نتيجة كون قدرتهم مستندة الى القدرة الالهية

نعم الحكمة الالهية اقتضت ان تكون معاجزهم مما يتعاطاه اهل زمانه حتى يتسنى لخبراء كل فن تشخيص كونها راجعة الى الله تعالى وحتى لايشتبه بالمشعوذة والمحتالين الذين ينفذون حيلهم على من لم يكن من اهل صناعته ولايكون له دراية كما فعل احمد بن اسماعيل كويطع

الفارق الخامس : الاهداف والغايات

ان اصحاب المعاجز يتبنون اهدافا عالية وكبيرة الا وهي اثبات كونهم مبعوثين من قبل الله تعالى او رسوله او الامام لاجل هداية الناس وتزكيتهم وتحريرهم من عبادة الاصنام واستقرار النظام الاجتماعي للبشر وغير ذلك

وهذا بخلاف هؤلاء فغايتهم اما كسب الشهرة والسمعة بين الناس او جمع المال والثروة – كما قال تعالى في حق سحرة فرعون (وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين) ١١٣ الاعراف

واما لاستغفال البسطاء من الناس لحرفهم عن دينهم ومذهبهم او لاجل تشكيك ببعض ما ثبت من الدين كما فعل احمد اسماعيل حيث ذهب الى عدم وجوب الخمس وعدم وجوب التقليد ولا داعي لزيارة مراقد اهل البيت (ع)

والسبب في ذلك واضح فان الانبياء خريجوا مدرسة الهية تزخر بالدعوة الى الفضائل والاجتناب عن الرذائل فلايقومون بالاعجاز الا لنشر اهداف مدرستهم واما غيرهم فهم خريجوا المدرسة المادية التي لاهم لها الا ارضاء ميولها الحيوانية

الفارق السادس : النفسيات

ان اصحاب المعاجز باعتبار كونهم خريجي المدرسة الالهية متحلون باكمل الفضائل والاخلاق الانسانية من الشجاعة والغيرة والعفة والادب والصدق والامانة وكمال العقل وحسن السيرة بل انه يشترط فيهم بنحو الوجوب ان يكون معصومين من جميع الذنوب ومعصومين في تلقي الوحي ووعيه وابلاغه الى الناس ومعصومين من الخطأ والاشتباه في تطبيق الشريعة وامتثالها ومنزه عن كل ما يوجب نفرة الناس عنهم

بما يرجع له ومايرجع الى اباءهم وامهاتهم فلابد ان يكونوا وليدي بيوت طهارة وعفيفة من اي دناءة فلابد ان يتصفوا قبل ان يبعثهم الله تعالى بكل ذلك

والسبب في ذلك لان من اخطر المناصب واكبرها مسؤليةهو قيادة المجتمع البشري وهدايته الى السعادة وهذا ما يتطلب في المتحدي مؤهلات استثنائية يتمكن من خلالها من اداء مهمته على الوجه المطلوب حتى يثق الناس بهم وبالتالي يحصل الغرض من بعثتهم وهذا يتطلب ان لايحتمل الناس جواز الكذب في حقهم والاشتباه في السر والعلانية من اول ولادتهم الى ان يموتوا

والخلاصة ان السفير يجب ان يتحلى باكمل الصفات الخلقية والنفسية والعقلية بحيث لايدانيه احد لكي تطمئن اليه القلوب وتركن اليه النفوس اولا ولكي يستحق هذا المقام الالهي العظيم الذي لاينالله الا ذو حظ عظيم قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ثانيا

واما اصحاب الرياضة والسحر فهم دونهم بمراتب بل تراهم غالبا غير متحلون بتلك الصفات والفضائل بل في بعض الاحيان يقفون بوجه الانبياء ويحاربونهم كما حصل مع موسى عليه السلام قال تعالى (فاجمعوا امركم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى)طه ٦٤

وقال تعالى (فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون)

(صفات القادة في القران)

بما ان مهمة هداية الخلق وتهذيب النفوس واقامة العدل وازالة الاختلافات وغير ذلك مهمة ثقيلة وشاقة تحتاج الى استعداد كبير من جميع النواحي الجسمية والنفسية والعقلية

لهذا لايمكن لاي احد ان يتحمل مثل هذه المسؤولية الا بتوفيق والمدد الالهي ونحن اذا رجعنا الى القران الكريم نجد ان القادة الالهيين كالانبياء والرسل والاوصياء والملوك يتميزون بصفات تجعلهم اهلا لذلك المنصب الخطير فينبغي

ان نتعرف عليها كي من خلالها يمكن ان نعرف القائد النموذجي في حياتنا ونعرف من يدعي السفارة كذبا وطبعا سوف نذكر بعضها

الصفة الاولى الصدق :

قال تعالى (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا)مريم ٤١

(ونادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله ...) ال عمران ٣٩

الصفة الثانية الامانة :

قال الله تعالى (اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون (١٦) اني لكم رسول امين)١٠٧ الاعراف

قال تعالى (وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين) ٥٤ يوسف

الصفة الثالثة النصيحة :

قال تعالى (فتولى عنهم وقال ياقوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لاتحبون الناصحين)٧٩ الاعراف

وقال تعالى (وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال ياموسى ان القوم يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين)٢٠ القصص

الصفة الرابعة لايسألون الناس اجرا :

قال تعالى (ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد)٤٧ سبأ

الصفة الخامسة الاحسان :

قال تعالى سلام على ابراهيم (١٠٩) كذلك نجزي المحسنين (١١٠) الصافات

قال تعالى سلام على موسى وهارون (١٢٠) انا كذلك نجزي المحسنين (١٢٠) الصافات

الصفة السادسة الخشية :

قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا) الاحزاب ٣٩

الصفة السابعة البراءة من كل ما يعبد من دون الله تعالى

قال تعالى (قال اني اشهد الله واشهد اني براء مما تعبدون) ٢٦ الزخرف

الصفة الثامنة العلم وقوة الجسم

قال تعالى (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم)

قال تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم) ٤٠ النمل

قال تعالى في حق الخضر (فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما)٦٥ الكهف

قال تعالى (قال ما مكني فيه ربي خير فاعيوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما)٩٥ الكهف

الصفة التاسعة الرحمة

قال تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) الانبياء ١٠٧

الصفة العاشرة اللين

قال تعالى (فبما رحمة لهم لنت لهم ولو كنت فضا غليظ القلب لانفضوا من حولك)ال عمران ١٥٩

الصفة الحادية عشر الاياب

(اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أواب) ص١٧

الصفة الثانية عشر الحلم

قال تعالى (ان ابراهيم لاواه حليم)١١٤ التوبة

قال تعالى (فبشرناه بغلام حليم) الصافات ١٠١

الصفة الثالثة عشر الصبر واليقين

قال تعالى (وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون)السجدة ٢٤

الصفة الرابعة عشر الاصطفاء

قال تعالى (واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي والابصار (٤٥) انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار (٤٦) وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار (٤٧)) (ص)

الصفة الخامسة عشر العصمة

قال تعالى (انما يريد ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) الاحزاب ٢٣

قال تعالى (وما ينطق عن الهوى (٣) ان هو الاوحي يوحى (٤)) النجم

قال تعالى (واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين)البقرة ٦٧

الى غير ذلك من الصفات والخصائص التي كان يتمتع بما اولياء الله واي هذه الصفات من احمد الحسن وغيره كأنه لاتوجد فيه ولا ذرة من هذه الصفات التي شهد بها لله تعالى الصادق في حقهم وهذا بخلاف احمد الحسن فهو يشهد لنفسه بصفات كبيرة كذبا والحال ان الله تعالى يقول (الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولايظلمون فتيلا (٤٩) انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا)

وقد ثبت في علم الر جال عدم امكان اثبات الوثاقة الراوي برواية رواها نفسه عن الامام فيها مدح له لانه يستلزم الدور اي توقف وثاقة الراوي على حجية الرواية وحجيتها متوقفة على وثاقته وقد قال احد العلماء (اذا كان ناقل الوثاقة هو نفس

الراوي فان ذلك يثير سوء الظن به حيث قام بنقل مدائحة وفضائله في الملأ الاسلامي)[1]

(الجهة الثالثة)

كيف يعد الاعجاز دليلا على صدق المدعي ؟

صفحات التاريخ تشهد بوجود اناس ادعوا السفارة من الله كذبا وافتراء ولم يكن لهم متاع غير التزوير ولاهدف سوى السلطة والرئاسة ومن هنا كان لابد من معايير وضوابط لتمييز السفير عن غيره ومن جملتها تجهز المدعى بالاعجاز متحديا بها غيره على وجه لايقدر احد على مقاومته حتى نوابغ البشر

ولكن الكلام في وجه دلالة الاعجاز على صدق قول المدعي ويمكن بيانه من خلال هذه الامور

الاول : ان الخالق عادل لايجور وحكيم لايفعل مايناقض الحكمة

---

[1] كليات في علم الرجال للشيخ جعفر السبحاني ص ١٩٢

الثاني : انه تعالى يريد هداية الناس ولا يرضى بضلالتهم وكفرهم

الثالث : ان المعجزة انما تعد سندا لصدق دعوى السفارة اذا كان حاملها واجدا لشرطين

١- ان تكون سيرته نقية وباطنه نظيف

٢- ان تكون تعاليمه التي بها مطابقة للعقل وموافقة للفطرة او على الاقل لايرى فيها مايخالف العقل والفطرة

فلو انتفى الشرط الاول بان كانت سيرته خبيثة فهذا كاف في ابتعاد الناس عنه وكذا لو انتفى الشرط الثاني بان كانت تعاليمه مخالفة للعقل والفطرة وفي زماننا للنقل القطعي لما تقبلها اصحاب العقول السليمة والمؤمنون

واما لو تحقق الشرطان فيه فتطاول اليه الاعناق وتنقاد له القلوب فيسلمون لما يقول وهنا نقول لوكانت دعوة صادقة فاعطاؤه القدرة على الاتيان بالمعاجز مطابق للحكمة الالهية

لكي يثق الناس به ومن ثم يهتدون بهديه فيحصل الغرض من بعثته

واما لوكانت دعواه كاذبة فاعطاؤه تلك القدرة وتسخير عالم التكوين له في تلك الظروف على خلاف الحكمة وعلى خلاف الاصل الثاني المتقدم اعني انه تعالى يريد هداية الناس ولايرضى منها باضلالهم وذلك لانه تعالى يعلم ان اعطاءه المعجز يوجب خضوع الناس له واعتقادهم به فيكون اقداره على الاعجاز مع كونه كاذبا اغراء بالضلالة وصدا عن الهداية والله تعالى حكيم لايفعل ما يناقض غرضه وينافي ارادته

والخلاصة ظهور المعجزة على يده تدل على صدقه وكاشفة عن رضا الله تعالى بسفارته

(وهذه قاعدة عامة يجري عليها العقلاء من الناس فيما يشبه هذه الامور ولايشكون فيها ابدا فاذا ادعى احد من الناس سفارة عن ملك من الملوك في امور تختص برعيته كان من الواجب عليه اولا ان يقيم على دعواه دليلا يعضدها حين تشك

الرعية بصدقه ولابد من ان يكون ذلك الدليل في غاية الوضوح فاذا قال لهم ذلك السفير الشاهد على صدقي ان الملك غدا سيحييني بتحية الخاصة التي حيا بها سفراءه الاخرين فاذا علم الملك ماجرى بين السفير والرعية ثم حياه في الوقت المعين بتلك التحية كان فعل الملك هذا تصديقا للمدعي في السفارة)ولايرتاب العقلاء في ذلك لان الملك القادر المحافظ على مصالح رعيته يقبح عليه ان يصدق هذا المدعي اذا كان كاذبا لانه يريد افساد الرعية واذا كان هذا الفعل قبيحا من سائر العقلاء كان محالا على الحكيم المطلق قال تعالى (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين)[1] والى ما تقدم يشير الامام الصادق (ع)في جواب من سأله وهو ابي بصير قال قلت لابي عبد الله (ع) لاي علة اعطى الله عزوجل انبياءه ورسله واعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من اتى به والمعجزة

---

[1] - البيان في تفسير القران السيد ابو القاسم الخوئي ج٥٠ ص٣٨

علامة لله لايعطيها الا انبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب [1]

الدليل الثاني

تنصيص المعصوم السابق على اللاحق

اذا ثبت سفارة شخص بدلائل مفيدة للعلم بسفارته ثم نص على سفارة شخص اخر معاصر له او يأتي بعده كان ذلك حجة قطعية على سفارته وذلك لان السفير الاول اذا ثبت كونه معصوما عن الخطأ والزلل لايكذب ولا يسهو فاذا قال سيأتي بعدي سفيرا اسمه كذا واوصافه كذا وكذا ثم ادعى احد السفارة يحمل عين تلك الاوصاف يحصل القطع بسفارته ومن هذا الباب تنصيص الانبياء السابقين على نبوة نبينا (ص) ولاجل ذلك اتبعه بعض اهل الكتاب في حياته وبعد مماته لانهم وجدوا اوصافه منطبقة تمام الانطباق عليه .

---

[1] - بحار الانوار

قال تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر)[1]

وهذا الطريق يختص في الناس الذين عرفوا المعصوم وعاشوا معه واطلعوا على بشارته ودعمه وتأييده وبطبيعة الحال لامجال لمثل هذا الطريق في نفس المعصوم الاول وكذلك يختص فيما اذا لم يدل الدليل القطعي على كذبه عقلا ونقلا كما تقدم في المعجزة

الدليل الثالث

حساب الاحتمالات

جمع كل القرائن والشواهد التي يمكن ان تؤيد دعوى المدعي في صدقه فيضم بعضها الى بعض حتى يصل القطع بصحة دعواه وقد تكون القرائن هذه أي تدل على كذبه وهذه القرائن متعددة نذكر بعضها

---

[1] الاعراف ١٥٧

القرينة الاولى : كمالاته النفسية

كما اذا كان متحليا بافضل الصفات الروحية واخلاق انسانية فاضلة غير محب للدنيا ولا طالبا للرئاسة ولم ير له في حياته منقصة فهذه قرينة على صدقه في دعواه

القرينة الثانية : مضمون دعواه

اذا كانت المعارف والتعاليم التي يدعو الى اعتناقها يحكم بها العقل السليم كالصدق والامانة والمثل والتحرر من الشرك والشهوات والفسق فهذه قرينة على صدقه فى دعواه

القرينة الثالثة : اساليب الدعوى

اذا كانت الادوات التي يعتمد عليها انسانية موافقة للفطرة والطهارة وليس فيها اجرام وظلم وقتل وارهاب ووحشية فهذا دليل على كون دعواه صادقة

القرينة الرابعة : اتباعه

ان لنفسيات المؤمنين به وحواريه دلالة خاصة على صدقه وذلك ان اقرباء المدعي وبطانته اذا امنوا به واتبعوا دعوته

وبلغوا فيها مراتب عالية كان هذا دالا على صدقه في باطنه وظاهره وعدم كونه كاذبا لان الباطن غالبا لايمكن ان يخفى على البطانة

هذه القرائن وغيرها اذا اجتمعت في مدعي السفارة كانت دليلا قاطعا على صدقه فان كل واحدة من القرائن وان كانت قاصرة عن افادة اليقين الا انها بمجموعها تفيده وهذا طريق يختص في السفراء الذين عاشوا سنوات طويلة بين الناس وكانت سيرتهم معروفة عندهم واما السفير الذي يبعث في بدايات شبابه وقبل ان يتعرف الناس على شخصه وسيرته فلايمكن التعرف على صحة دعواه وصدقه من طريق هذه القرائن اذ ربما يفعل ذلك تظاهرا ونفاقا كي يقنع الناس

وهكذا يختص هذا الطريق فيما اذا لم يدل دليل قطعي عقلا او نقلا على كذبه في دعواه والا فلا حاجة لان ننظر في تلك القرائن ولا في اصل دعواه كما تقدم في الدليل الاول والثاني

الدليل الرابع : المباهلة

يقصد من المباهلة الملاعنة فيجتمع جماعة مختلفين في امر معين احدهما يقول انه على حق والاخر يقول كذلك فيتفقوا على يدعو الله بالطرد من رحمته على الكاذب والظالم والمباهلة معجزة بامكان أي شخص متقي ورع موقن ان يتحدى بها يهوديا او نصرانيا او مدعي للنبوة او الامامة او للسفارة فيدعوا عليهم بالهلاك والعذاب ولن يمض زمان الا وقد شملهم بالعذاب

قال السيد الطباطبائي قدس سره (ان المباهلة معجزة خالدة للمسلمين يحتجون بها على صحة عقائدهم واصولهم فمن يريد المباهلة فيما جاء به النبي الاعظم صلى الله عليه واله فانا على اتم الاهبة والاستعداد لمباهلته فليقدم المخالف اذا شاء)[1] وتوجد عدة روايات تبين كيفية المباهلة نذكر بعضها

الرواية الاولى : عن ابي مسروق عن ابي عبد الله (ع) قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عزوجل (اطيعوا

---

[1] -الالهيات للشيخ جعفر السبحاني ج٣ ص٣٥

الله واطيعوا الرسول واولي الامر) فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقوله عزوجل (انما وليكم الله ورسوله ...) فيقولون نزلت في المؤمنين ونحتج عليهم بقوله عزوجل (قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال : فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذه وشبهه الا ذكرته فقال لي : اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع ؟ قال اصلح نفسك ثلاثا – أي في ثلاثة ايام اصلح نفسك بتهذيبها ووتطهيرها من الرذائل والذنوب – واظنه قال : صم – أي في هذه الايام ثلاثة – واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان – المصلى في الصحراء – فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه ثم انصفه وابدأ بنفسك وقل اللهم رب السماوات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم ان كان ابو مسروق - السائل الذي سئل الامام والامام امره بأن يبدأ بنفسه – جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا – الصاعقة والعذاب – من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او

عذابا اليما ثم قال لي : فانك لاتلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقايجيبني اليه [1]

الرواية الثانية : عن ابي العباس عن ابي عبد الله (ع) في المباهلة قال (تشبك اصابعك ثم تقول اللهم ان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا – الصاعقة- والعذاب – من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة)[2]

(ومعنى تلاعنه سبعين مرة يعني ان لم يقع الاستجابة في المرة الاولى لاعنه مرة ثانية وهكذا واحتمال كون هذا العدد في مجلس واحد بعيد)[3]

وهذا الطريق امر الله نبيه ان يسلكه مع نصارى نجران الذين زاروا النبي (ص) حيث قالوا له (ص) هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم) فلم يقبلوا منه ذلك فقال تعالى فمن حاجك فيه – أي عيسى – من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم

---

[1] - الكافي للكليني ج٢ باب المباهلة ج١

[2] - شرح اصول الكافي للمازندراني ج١ ص ٣١١

[3] -

نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ال عمران ٦١

ولكنهم امتنعوا من المباهلة وقال (ص) (والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم)[1]

(هل تحقق واحد من هذه الادلة في الادعياء ؟)

ذكرنا اربعة ادلة تورث اليقين اذا تحقق واحد منها لمن ادعى منصبا الهيا وكان الاصل فيها هو الاول واما الثاني فهو يرجع الى الاول وهكذا الاخير فهو من اشكال المعجزة نعم الثاني لايرجع الى المعجزة ولكن مانريد ذكره هو هل تحقق واحد من هذه الادلة في زماننا على احد من الادعياء المهدوية اولا وخصوصا المدعو احمد الحسن وعليه فلابد ان نرى دليلا دليلا فنقول اما الاول فلم يتحقق والدليل على ذلك هو ما ننقله من كتاب دجال البصرة للشيخ علي الكوراني (قلت له هل امامك عنده معجزات ؟قال نعم عنده جميع معجزات

---

[1] مجمع البيان للشيخ الطبرسي ص ٥٧٢

الانبياء والاوصياء عليهم السلام فماذا تريد منها ؟ قلت اريد ان يقتل هذا الطاغية شارون الذي يقتل المسلمين ويخبرنا متى يقتل وكيف يقتل ؟فقام ودخل واتصل بامامه تلفونيا وكان يومها في التنومة قبل ان يثور في البصرة ويهرب على اثرها وعاد قائلا غدا نجيبك

ثم جاء مع صاحبه في الغد وقالا اجابنا ان الامام المهدي عليه السلام لم يأذن فقلت له ليقل له ان الناس كذبوني ولم يقبلوا اني رسولك حتى يروا معجزة وهذه المعجزة لاتكلفه الا قوله اللهم اهلك شارون فسكت

وبتعبير اخر نحن عندما ثبت لنا صدق نبوة نبينا (ص) وجب علينا طاعته وعندما ثبت لنا صدق امامة ائمتنا الاثنى عشر (ع) وجب علينا طاعتهم ولم يثبت لنا وجوب طاعة ابنائهم الا اذا امرنا الامام المعصوم بذلك فحتى لو كنت انت ابن الامام المهدي (ع) فلست امامنا ولاتجب علينا طاعتك نعم اذا ثبت لنا ان الامام امرنا بذلك فيكون واجبا فانت تحتاج الى اثباتين الاول دعواك انك ابن الامام والثانية انه امرنا بطاعتك

وحيث لم تثبت لنا ذلك ايها الرجل لاحق لك علينا ولاشيء لك عندنا اذهب الى من زعمت انه اباك او اذهب الى المقهى !

فالموقف العقلي الشرعي من كل مشكل بصدقك ان تعذره لانه لم تتم له الحجة الا ان تحكم عليه بالكفر وتنادي عليه بالثبور وعظائم الامر ! وتقول لنا لقد تمت الحجة فتقول تمت عندك وبخيالك وليس علينا فلا تتم علينا في مثل هذا الامر العقائدي والمصيري الا بيقين لا لبس فيه وبمعجزة

فاين معجزتك الواضحة البينة كالشمس التي يشاهدها الناس ويشهدون بها وليست معجزة خفية ضائعة كالجني تقول انك رايته ولم يره غيرك !)[1]

هذا مضافا الى اننا لانطالبه من البداية بالمعجزة لما تقدم من انقطاع السفارة والاتصال الخاص بالامام (ع) لانه يشترط في المعجزة امكان صدقها وذلك بان لايكذبها العقل او النقل القطعي

---

[1] ص٥٩ وص٦٠

واما الدليل الثاني فكذلك لم يثبت نصا من المعصوم بنحو اليقين واضح الدلالة الا مادعاه هو من رواية الوصية والاحلام وكلاهما باطلان اما الاول فقد ورد فيها ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فاذا حضرته الوفاة – أي الامام المهدي (ع) – فليسلمها الى ابنه اول المقربين له ثلاثة اسامي اسم كاسمي واسم ابي وهو عبد الله واحمد والاسم الثالث المهدي هو اول المؤمنين

وهذه الرواية هو يدعي انها تنطبق عليه من دون ان يقيم دليل على ذلك ولو اردنا ان نعرف هل تنطبق عليه فعلا اولا ؟ لوجدنا انها لاتنطبق عليه بل هي تكذبه من عدة جهات نقتصر على بعضها

الجهة الاولى انها قالت ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا أي بعد ان يخرج الامام ويملأها قسطا وعدلا ويعيش فترة زمنية فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه وهذا الذي قام به وادعى انه مبعوث من قبل الامام قبل خروجه والرواية تدل

بعدظهوره ومعه فكيف الامام المعصوم يخالف وصية رسول الله (ص) ويبعثه قبله

الجهة الثانية انها قالت فليسلمها الى ابنه أي ابن الامام المهدي عليه السلام المباشر ولكنه يدعي انه ابن الامام مع وجود اربعة وسائط حيث يذكر نسبه هكذا (السيد احمد الحسن : هو احمد بن اسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان بن محمد – أي المهدي –بن حسن بن علي ...الخ)[1]

الجهة الثالثة انه يدعي انه احمد الحسن وهنا نريد ان نعرف من اين جاء بالحسن فاحمد مذكور فيها ولكن الحسن ليس مذكورا فيها

واذا قيل انه يقصد الحسن العسكري

قلنا لماذا اختار الحسن العسكر اليس من الاجدر ان ينسب نفسه الى الامام المهدي فلماذا طفره وتعداه الى جده ولماذا خصوص هذا الجد ومن هنا يتضح قضية مهمة جدا وهي ان

---

[1] - الرد القاطع على احمد الكاطع للسيد عبد الله الحسيني السعيدي الى ص ١١

المراجع لكلماته يجد انه يدعي وان لم يصرح انه هو الامام المهدي وليس ابنه

الجهة الرابعة انها وصفته بوصفين اول المقربين واول المؤمنين وهذين الوصفين لاينطبقان عليه قطعا كيف يكون كذلك وهو يصف المراجع في النجف كلهم بانهم دجالون كيف يكون كذلك وهو يقتل الابرياء في يوم عاشوراء في البصرة والناصرية وكيف يكون كذلك وهو يكفر كل من لم يؤمن بدعوته ويحكم عليه بانه كافر يجب قتله فأي مؤمن واي مقرب يفعل ذلك نعم اذا اراد انه مؤمن ومقرب من اسرائيل وغيرها فنعم ثم انها قالت فليسلمها الى ابنه وهنا لابد له ان يثبت لنا انه الابن الوحيد وليس له ابناء اخرين واذا اثبت لنا ذلك فلابد ان يثبت لنا انه هو المقصود دون بقية اخوانه

واما الاحلام فيدعي ان كثيرا من اتباعه رؤوا احد المعصومين واخبرهم بانه حق ويجب اتباعه فيرده

اولا اجماع الفرقة المحقة على عدم حجية الاحلام لافي فروع الدين ولافي الاصول ولم ينقل ولم نقرأ ان عالما من العلماء استدل في مسألة عقائدية او فرعية بحلم معين

وثانيا ان مايذكره مجرد دعوى تحتاج الى دليل منه ومن الذين يدعي انهم رأوا فاصلا من قال انهم رأوا فربما هو اختلق ذلك الامر خصوصا وانه قد ثبت كذبه وتزويره فينطبق عليه قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) ٦ الحجرات

واما الدليل الثالث وهو تجمع القرائن فنقول ان القرائن هي ضده وليس في صالحه وهذه القرائن هي

الاولى : الكذب ودليل عليه ما تقدم سابقا حيث ذكرنا اربع ادلة على بطلان السفارة في زماننا هذا الى ان يخرج الامام عجل الله فرجه وطبعا نحن ذكرنا اربع ادلة وهي اكثر من ذلك

الثانية مضمون واساليب الادلة التي يطرحها كلما تكشف عن جهله وارهابيته وحقده واجرامه كما فعل ذلك في البصرة

وكذلك يدعي عدم الحاجة لوجود المراجح وان السفارة لم تنقطع وكذلك يؤمنون بان زيارة مراقد الائمة غير صحيح وان هذه المراقد قبور لاتنفع وان زيارتها من الضلال انظروا يا ايها الاخوة الى الفكر الوهابي من هذه الكلمات مع العلم بان زيارة القبور هي من ضروريات المذهب الحق التي لاتقبل الشك

الثالثة ارتباطه بجهات خارجية وداخلية فالداخلية ارتباطه بالجهاز المخابرات للنظام المقبور والخارجية فلها ارتباط بتنظيم القاعدة وغيرها

واما الدليل الرابع فهو كان يدعو له لاثبات احقيته من خلال علمه بان احد لايتصدى لدعوته فتنطلي الخدعة على البسطاء وعندما صارت المسألة جدية هرب منها ودليل ذلك ما ننقله من كتاب دجال البصرة (ثم ارسل شخصين واتفقنا على ان ارسل له من يناظره فارسلت له الشيخ عبد الحسين الحلفي

الى التنومة فلم يناظره الدجال لكن قبل المباهلة وحددوا موعدها على شط العرب فنكص الدجال ولم يحضر جاءني الشيخ عبد الحسين الحلفي يقول اسف انه هرب من المباهلة سألته كيف كنت ستباهله ؟ قال تواعدت معه على شط العرب غدا وعينا المكان فقبل وحضرت ولم يحضر ولو حضر كنت انوي ان اشبك كتفي بكتفه واقول له ادعوا ان يهلك الله المبطل منا وينجي المحق وارمي بنفسي واياه في شط العرب وانا على يقين اني سانجو وانه سيغرق

ثم جاءني شخص من قبله فناقشته وقلت له اني ادعو امامه للحضور الى قم للمناقشة فاتصل به فلم يقبل الحضور فطلبت منه ان يرسل شخصا مخولا فارسل اثنين معتمدين مخولين منه فناقشتهما بحضور عدد من الطلبة وضحكوا من جهلهما وتناقضهما

وزعما ان امامهما لم يهرب من المباهلة مع الشيخ الحلفي فاتفقنا كتبيا على معاودة ارساله وكتبنا اتفاقية المباهلة بالنص التالي :

اتفق الطرفان الموقعان ادناه على المباهلة بالشروط التالية

١ـ ان تكون يوم الجمعة في مقبرة عامة بمرأى من الناس في البصرة وموثقة بالفديو

٢ـ ان يحمل الطرفان تخويلا خطيا من مدعي السفارة احمد الحسن وممن يمثل الطرف الاخر وان يكتب احمد الحسن عند هلاك صاحبه انه على باطل

٣ـ ان تكون بالفاظ واردة عن ائمة اهل البيت (ع) وان يتبعها قسم البراءة

٤ـ لايضاف الى هذا الاتفاق أي شرط والذي ينسحب يكون مبطلا

الطرف الذي يمثل السيد احمد الحسن السيد صالح الصافي (اسمه وتوقيعه)

الطرف الذي يمثل احد علماء الشيعة الشيخ عبد الحسين الحلفي (اسمه وتوقيعه)

وذهب الشيخ الحلفي الى البصرة وطالبهم بتعيين يوم للمباهلة لكنهم نكصوا وصاروا يتهربون منه حتى جاء

محرم وظهر اعوان الدجال بحركة مسلحة في البصرة والناصرية فقتلوا من الشرطة والناس العشرات وقتل منهم عشرات والقت الحكومة القبض على مئات منهم وهرب دجالهم الى الامارات ليملأها قسطا وعدلا ويفيض منها العدل الى الدول المجاورة)[1]

تنبيهات

التنبيه الاول : ذكرنا اربعة ادلة على اثبات السفارة اذا تحقق واحد منها في شخص فيجب اتباعه وتصديقه وهذه الادلة محل وفاق عند العلماء ولكن الى جانب ذلك توجد ادلة ضعيفة جدا لاتصلح لاثبات ابسط الامور فضلا عن عظائمها . ونحن بعد اثباتنا عدم تحقق تلك الادلة في احمد الحسن لا حاجة الى ذكر ادلته الاخرى ومناقشتها لاننا علمنا بطلانها ومن هنا نعرف لماذا يتشبثون بهذه الادلة الواهية امثال الاحلام والاستخارة لانه لايوجد عنده الادلة الصحيحة القوية التي توجب العلم بالحقانية

---

[1] ص ٤٥ وص ٤٦

التنبيه الثاني : وردت روايات كثيرة تدل على ان من ادعى انه امام وهو ليس كذلك فهو كافر كذاب من اهل النار

الرواية الاولى : عن ابي جعفر (ع) قال قلت له قول الله عزوجل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة – احمد الحسن وغيره – قال من قال اني امام وليس بامام قال قلت وان كان علويا قال وان كان علويا قلت وان من ولد علي بن ابي طالب (ع) قال وان كان [1]

والرواية الثانية : عن ابي عبد الله عليه السلام من ادعى الامامة وليس من اهلها فهو كافر [2]

الرواية الثالثة : عن الحسين بن المختار قال قلت لابي عبد الله (ع) جعلت فداك ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله ؟قال كل من زعم انه امام وليس بامام قلت وان كان فاطميا علويا ؟قال وان كان فاطميا علويا [3]

---

[1] -اصول الكافي باب ١٤٢ ص٤٣٤

[2] -المصدر السابق

[3] -المصدر السابق ج٣،ح٣

الرواية الرابعة : عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول ثلاثا لايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامه من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا [1]

الرواية الخامسة : عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله يقول ان هذا الامر لايدعيه غير صاحبه الا بتر الله عمره[2]

الرواية السادسة : عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد (ع) يقول من خرج يدعو الناس وفيهم من هو اعلم منه ضال مبتدع ومن ادعى الامامة وليس بامام فهو كافر [3]

التنبيه الثالث :

س/ ماهي الطرق الشرعية لاثبات النسب فاذا ادعى انه هاشمي فهل يصدق ام لابد من اثبات ؟

---

[1] المصدر السابق ح٤

[2] - المصدر السابق ح٥

[3] -وسائل الشيعة باب ١٠ باب جملة مما يثبت به الكفر والارتداد ح٣٦

١- الاشتهار والاستفاضة المفيدة للعلم ويكفي في تحقق الاستفاضة الاشتهار في البلد الاصلي او ما بحكم بلده الاصلي

٢- البينة أي شاهدين عدلين ولايكفي العدل الواحد ولايكفي رجل وامرأة ولابشاهد ويمين ولا بامرأتين

٣- الاطمئنان الحاصل من اسباب عقلائية

٤- العلم واليقين هذه هي الطرق الاربعة التي اشتهر فتوى العلماء على طبقها وبدون احدها لايثبت النسب شرعا ومعه فلو ادعى انه من بني هاشم لكي يأخذ الخمس اذا كان فقير فلا بد ان يثبت للدافع انه كذلك بواسطة واحد من هذه الاربعة وهكذا

بالنسبة له هومن جهة ان يقال له ماهي عشيرتك فيقول كذا فلابد ان يحرزانه من هذه العشيرة فعلا من تحقق واحد من هذه الطرق والا يقع في الكذب الحرام ومع الاسف في زماننا هذا احد بحث مسألة الانتساب الى بني هاشم سهلة وتثبت بدون احد الطرق الاربعة حبا بالجاه وطلبا للاحترام والمنزلة بين الناس وقد استغلها مدعو المهدوية كذبا فنجد ان اغلبهم

ليسوا من الذرية الطاهرة بل وثبت انهم عوام هذا وقد وردت روايات تدل على حرمة التبري من النسب او ادعى نسبا لايعرف

الرواية الاولى :عن ابي عبد الله (ع) قال وجد في قائم سيف رسول الله (ص) صحيفة ان اعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن ادعى لغير ابيه فهو كافر بما انزل على محمد (ص) [1]

الرواية الثانية قال النبي (ص) في خطبة الوداع ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولاتجوز وصية لوارث باكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين [2]

---

[1] - وسائل الشيعة باب ٤ من ابواب القصاص في النفس ج ٢٩ ص٢١

[2] - وسائل الشيعة ج١٩ باب ١٥ من كتاب الوصايا ح١٤ ص٢٩٠

الرواية الثالثة : عن ابي جعفر (ع) قال (ص) لعن الله من ادعى نسبا لايعرف [1]

قال الشيخ محمد صالح المازندراني في شرحه عن اصول الكافي بان نسب نفسه الى غير نسبه وهو حرام استحق به اللعن [2]

الرواية الرابعة : عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال كفر بالله من تبرء من نسب وان دق [3]

وعلق عليه الشيخ المتقدم اعلاه بقوله (أي وان دق ثبوته او خفض لاريب في ان الحاق كل رجل بنسبه واجب ولكن الظاهر ان ترك الواجب ليس بكفر مخرج عن اصل الايمان فلعل ذلك بما اذا كان مستحلا لان مستحل قطع الرحم كافر ويمكن ان يراد بالكفر كفر النعمة لان قطع النسب كفر بنعمة المواصلة او يراد به انه شبيه بالكفر لان هذا الفعل يشبه فعل اهل الكفر لانهم كانوا يفعلونه في الجاهلية ولافرق في ذلك

---

[1] -الكافي ج٨ ص٦٨

[2] - ج ١١ ص٤٣٠

[3] - الكافي ج٢ باب الانتقاء ج ١ ص ٣٣٥

بين تبري الوالد من الولد او بالعكس او تبري بعض الاقارب من بعض [1]

ووقع كلام بين العلماء في ان حرمة البراءة من النسب هل هي حرام بعنوانها المستقل او انها حرام من جهة رجوعها الى الكذب وكذلك وقع الكلام في المراد من(وان دق) المعنى الاول النسب الحقير الخسيس الخافض الداني ومع هذا يصير المعنى هكذا كفر بالله من تبرء من نسب سواء اكان النسب عظيما شريفا او كان حقيرا دانيا

المعنى الثاني : النسب البعيد وعلى هذا يصير المعنى هكذا كفر بالله من تبرء من نسب سواء اكان بعيدا ام قريبا

المعنى الثالث : التبري بالاشارة وعلى هذا يصير المعنى هكذا كفر بالله من تبرء من نسب سواء اكان التبري من النسب صريحا اوغير صريح كالاشارة

المعنى الرابع : النسب الخفي عن الناس سواء اكان النسب ظاهر ام خفي فالتبري حرام

والمعنى الاول ناظر الى شرف النسب وعدمه سواء اكان قريبا ام بعيد وسواء حصلت البراءة ام لا واما المعنى الثاني فهو ناظر الى قرب النسب وبعده سواء اكان شريفا ام لا وسواء حصلت البراءة صراحة ام لا المعنى الثالث ناظر الى كيفية حصول البراءة من حيث صراحة ام لا فهي مطلقا حرام والرابع ناظر الى ظهور نسب وخفائه والارجح من هذه المعاني هو الاول

الرواية الخامسة عن ابي جعفر وابي عبد الله (ع) انهما قالا كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وان دق [1]

ويراد من الانتفاء التبري من نسب لسبب معين كدنائته اجتماعيا ويراد من حسب أي نسب

[1] - الكافي ج٢ باب الانتفاء ج ٣ ص٣٣٥

التنبيه الرابع

س/ ماهي الضوابط تنصيب النواب الاربعة

ج/ عين الائمة عليهم السلام العديد من الوكلاء وقد ازداد عددهم في زمان الامام العسكري (ع) حتى بلغ العشرات والسؤال المطروح هو كيف اختار الامام الحجة (ع) من كل هذا الجمع الغفير من الوكلاء على اربعة نواب في عصر الغيبة الصغرى ؟ وللاجابة عن هذا السؤال ينبغي القول بان سفراء الامام المهدي عليه السلام اضافة الى حيازتهم للشروط العامة نظير

١- الايمان ،٢ التقوى ، ٣- الدراية ، ٤- اطاعة الله سبحانه لابد من تمتعهم بشروط خاصة وهي

١- الالتزام بالحذر وممارسة التقية -:- مارس السفراء الاربعة مستوى عالي من التقية والسرية بسبب الضروف المحيطة بهم وتعقيدها وقد تجلى ذلك في مسلك الحسين بن روح على نحو ان علماء المذاهب الاخرى كانوا ينسبونه اليهم فقد بلغ به الحال في رعاية

التقية ان بوابا له كان قد لعن معاوية وشتمه فامر بطرده وصرفه عن خدمته

٢- الصبر والمقاومة - :- لم يدخر الاعداء وسعهم في تتبع نقاط الضعف لدى سفير الامام عليه السلاتم او نائبه من اجل الظفر بالامام المهدي لذا كان يجب على السفير ان يكون اشد صبرا ومقاومة قيل لابي سهل النوبختي كيف صار هذا الامر الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح دونك فقال هم اعلم وما اختاروه ولكن انا رجل القى الخصوم واناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم ابو القاسم وضغطتني الحجة على مكانه لعلي كنت ادل على مكانه وابو القاسم لو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ماكشف الذيل عنه

٣- السفراء اكثر فهما وعقلا ودراية من الاخرين والذي يدل على هذا مانقله الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة عن ابي القاسم الحسين بن روح حيث قال وكان ابو القاسم رحمه الله من اعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية فروي ابو نصر هبة الله بن محمد قال حدثني ابو

عبد الله بن غالب حمو ابي الحسن من ابي الطيب قال مارأيت اعقل من الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح ولعهدي به يوما في دار بن يسار وكان له محل عند السيد والمقتدر عظيم وكانت العامة تعظمه وكان ابوالقاسم يحضر تقية وخوفا فعهدي به وقد تناظر اثنان فزعم واحد ان ابا بكر افضل الناس بعد رسول الله (ص) ثم عمر ثم علي فقال الاخر بل علي افضل من عمر فزاد الكلام بينهما فقال ابو القاسم رضي الله عنه الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم عثمان ذي النورين ثم علي الوصي واصحاب الحديث على ذلك وهو الصحيح عندنا فبقي من حضر متعجبا من هذا القول وكان العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم كثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض فوقع علي الضحك فلم ازل اتصبر وامنع نفسي وادس كمي في فمي فخشيت ان افتضح فوثبت عن المجلس ونظر الي ففطن بي فلما حصلت في منزلي فاذا بالباب يطرق فخرجت مبادرا فاذا بابي القاسم راكبا

بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه الى داره فقال لي يا ابا عبد الله ايدك الله لم ضحكت فاردت ان تهتف بي كأن الذي قلته عندك ليس بحق فقلت كذلك هو عندي قال لي اتق الله ايها الشيخ فاني لا اجعلك في حل تستعظم هذا القول مني؟ فقلت ياسيدي رجل يرى بانه صاحب الامام ووكيله يقول ذلك القول لايتعجب منه ولايضحك من قوله هذا فقال لي وحياتك لئن عدت لاهجرنك وودعني وانصرف [1]

٤ـ كان الامام المهدي ينتخب نوابه من الاشخاص الذين لايشعر بهم الجهاز العباسي تجاههم بخطر لان الوكالة امر سري ومهم للغاية فمثلا كان ابو عمر وعثمان بن سعيد العمري الملقب بالزيات او السمان يدير امور الوكالة تحت غطاء بيع السمن ولم يدر في خلد االحكومة انه سفير الامام عليه السلام وكان السفير الثاني ابو جعفر محمد بن عثمان كأبيه بائعا للسمن والزيت وكان السفير الثالث من ال نوبخت الذين يتمتعون بنفوذ في

---

[1] ـ موسوعة كتب الغيبة ص ٤٣٠

البلاط الامر الذي يسر له ادارة امور الوكالة دون ان يثير اية شكوك حول علاقته بالامام المهدي عجل الله فرجه [1] ومن خلال ماتقدم ينكشف لنا امرا مهما الا وهو ان الدول الكبرى هي وراء هؤلاء المدعين لان هؤلاء لو كانوا صادقين فعلا ولو احتمالا لاعتقلوا من قبلها واخذوا للتحقيق لانهم يعلمون ان الامام يشكل خطرا عليهم وبما انه لم يحركوا اتجاههم بشيء دل على انهم ورائهم وان دولة الامام عليه السلام هي دولة سرية جدا وخفية جدا والذي يؤيد ما ذكرناه امران

اولا ما قاموا به في البصرة من قتل الناس واشتبكت معهم الحكومة في البصرة وامتدت معركتهم الى الناصرية واستمر تعقبهم نحو اسبوع وقتل منهم نحو مئة واعتقل مئات وهنا محل الشاهد وهو اعتراض القوات الامريكية على الحكومة العراقية بانها استعملت القوة بشكل مفرط ضد جماعة احمد الحسن [2]

---

[1] - دروس في تاريخ عصر الغيبة من ص١٥٩ – ص١٦١

[2] -دجال البصرة ص٤٩ –ص٥٠ بتصريف

ثانيا : انتشار اتباعه في كثير من الدول الكبرى خصوصا بعض الدول التي تكره الشيعة ومع ذلك نجد في تلك الدول له انصار وحسينيات فلماذا لايقبض عليه حتى يتوصل من خلاله الى الامام عليه السلام فيستريحوا منه عجل الله فرجه

التنبيه الخامس : نذكر فيه بعض ما وصى به ائمتنا في زماننا هذا نذكره ضمن امور

الامر الاول : السكون ولزوم البيت وعدم سماع أي دعوى مرتبطة بالمهدي عليه السلام الى ان تتحقق العلامات التي ذكرها اهل البيت (ع) ولزوم العزلة عن عموم الناس الا بالمقدار الضروري ونذكر هنا بعض الروايات

الرواية الاولى عن ابي جعفر عليه السلام (اسكنوا ماسكنت السماوات والارض أي لاتخرجوا على احد فان امركم ليس به خفاء الا انها اية من الله عزوجل ليست من الناس الا انها

اضوأ من الشمس لايخفى على بر ولافاجر اتعرفون الصبح فانه كالصبح ليس به خفاء)[1]

والمراد من سكون السماوات والارض هو مايوضحه حديث اخر للامام الصادق عليه السلام حيث قال اسكن ماسكنت السماء من النداء والارض من الخسف بالجيش[2] وفي بعض روايات تقول اسكن ماسكنت السماء من النداء باسم صاحبك [3] والمراد من صاحبك هو المهدي حيث ورد في الحديث ان جبرائيل ينادي في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان نداء يسمعه جميع الخلائق ان الحق مع علي وشيعته وفي اخر النهار ينادي ابليس ان الحق مع عثمان وشيعته فينادي جبرائيل بنداء اخر يسمعه جميع الخلائق ان المهدي قد ظهر فاتبعوه[4]

الرواية الثانية : عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم فياطوبى للثابتين

---

[1] - بحار الانوار
[2] بحار الانوار
[3] بحار الانوار
[4] - وظيفة الانام ص٢٩

على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى مايكون لهم من الثواب ان يناديهم البارئ عزوجل عبادي امنتم بسري وصدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني فانتم عبادي وامائي حقا منكم اتقبل وعنكم اعفو ولكم اغفر وبكم اسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي قال جابر فقلت يابن رسول الله فما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال فقط اللسان ولزوم البيت[1]

الرواية الثالثة :عن جابر الجعفي عن الامام الباقر (ع) ياجابر الزم الارض ولاتحرك يدا ولارجلا حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها .....فان اشكل هذا كله عليهم فان الصوت من السماء لايشكل عليهم واذا نودي باسمه واسم امه وابيه [2]

الرواية الرابعة :عن سدير قال لي ابو عبد الله (ع) ياسدير الزم بيتك وكن حلسا من احلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فاذا بلغ ان السفياني قد خرج فارحل الينا ولو على

---

[1] - بحار الانوار
[2] - بحار الانوار

رجلك قلت جعلت فداك هل قبل ذلك شيء قال نعم واشار بيده بثلاث اصابعه الى الشام وقال ثلاث رايات راية حسنية وراية اموية وراية قيسية فبينما هم على ذلك اذ خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط[1]

الامر الثاني : دعاءان مهمان اوصى اهل البيت ان ندعو ابهما في هذا الزمان ونذكرهما ضمن الرواية عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال يخاف وأومأ بيده الى بطنه ثم قال يازرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول مات ابوه ولم يخلف ومنهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول قد ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله تبارك وتعالى يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون قال زرارة جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فأي شيء اعمل قال يازرارة ان ادركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء(اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم

---

[1] - بحار الانوار

اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني) ثم قال يازرارة لابد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفياني قال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتّى يدخل المدينة فلايدري الناس من أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لم يمهلهم الله عزوجل فعند ذلك فتوقعوا الفرج[1]

عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله (ع)ستصيبكم شبهة فتبقون بلاعلم يرى ولا امام هدى لاينجو منها الا من دعا بدعاء الغريق قلت وكيف دعاء الغريق قال تقول ياالله يارحمن يارحيم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يامقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك فقال ان الله عزوجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك [2]

---

[1] - بحار الانوار
[2] - بحار الانوار

الامر الثالث :-

النهي عن التوقيت بأن يقال انه سوف يظهر في هذه السنة وفي هذا الشهر او بعد كذا او قبل كذا فهذا حرام وكذب والسبب في كذبه احد امرين اما لعدم علمه به رأسا او لانه يعلم بالوقت ولكن لكل وقت فهو في معرض البداء والتغيير وكذلك الامر في تكذيب من يوقت وان امره (ع) كالساعة أي يوم القيامة لايعلم متى تقوم الا الله ونذكر في هذا المجال عدة روايات

الرواية الاولى : عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال قلت له جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام فقال يا ابا محمد انا اهل بيت لانوقت وقد قال محمد (ص) كذب الوقاتون يا ابا محمد ان قدام هذا الامر خمس علامات اولاهن النداء في شهر رمضان وخروج السفياني وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية وخسف بالبيداء ثم قال يا ابا محمد انه لابد ان يكون قدام ذلك الطاعونان الطاعون الابيض والطاعون الاحمر قلت جعلت فداك واي شيء هما

؟فقال اما الطاعون الابيض فالموت الجارف واما الطاعون الاحمر فالسيف ولايخرج القائم حتى ينادي باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرون من شهر رمضان ليلة جمعة قلت بم ينادي؟ قال باسمه واسم ابيه الا ان فلان بن فلان قائم ال محمد فاسمعوا له واطيعوه فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح الا يسمع الصيحة فتوقظ النائم ويخرج الى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع وهي صيحة جبرئيل عليه السلام [1]

الرواية الثانية : عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله (ع) يا محمد من اخبرك توقيتا فلا تهابن ان تكذبه فانا لانوقت لاحد وقتا [2]

الرواية الثالثة : عن الرضا (ع) انه قال حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عليه السلام ان النبي (ص) قيل له يارسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال (ص) مثله مثل الساعة التي

---

[1] - موسوعة كتب الغيبة غيبة النعماني ص١٩٦ باب ١٦ ح٦

[2] المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي للشيخ علي الكوراني ص٧٦٧

(لايجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لاتأتيكم الا بغتة)الاعراف ١٨٧[1]

أي يسألون رسول الله عن يوم القيامة متى يحصل ؟ قل لهم انما علمها عند ربي لايظهرها في وقتها الاهو ثقل وقوعها في السماوات والارض لما فيها من انطواء السماء وانتثار الكواكب واجتماع الشمس والقمر وتسيير الجبال ليس لها مقدمات فلا تأتيكم الا فجأة

فتكون اعظم واشد هولا وهكذا خروج الامام عليه السلام

ويستفاد من بعض هذه الاخبار ان خروج الامام يقترن بظهور معاجز تنذر بخروجه ومعه يتضح لنا كذب هؤلاء المدعين الذين يدعون الوصاية اوغير ذلك بدون ان يأتوا بأي معجزة نعم ما يقومون به هو السحر تعلموه في الهند

الامر الرابع :ماذا نفعل مع من يدعي انه الامام المهدي في زمن الغيبة من خلال تعاليم اهل البيت الواردة في هذا المجال ؟

---

[1] -وظيفة الانام في زمن غيبة الامام ص١١١

الجواب هو ما ننقل من شرح اصول الكافي عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول لصاحب هذا الامر غيبتان احداهما يرجع منها الى اهله والاخرى يقال هلك في أي واد سلك قلت كيف نصنع اذا كان ذلك كذلك؟ - أي اذا جاء شخص وقال انا ابن الامام او انا ام الامام او انا وصي الاامام وسفيره اليكم ومن خلال الفرق الذي ذكره الامام بين الغيبتين الصغرى والكبرى ان الاولى يرجع الى اهله والثانية لايرجع الى اهله لانه لا اهل له بل يقال هلك يتّضح علم اهل البيت بالمدعين فاعطونا العلاج لذلك – قال اذا ادعاها مدع فاسألوه عن اشياء يجيب فيها مثله . يعني اذا ادعى الامامة احد فاسألوه عن اشياء من العلوم الدينية والمعارف اليقينية التي انتم منها على بصيرة ويقين فان اجاب فيها مثل صاحب الامر او مثل ماعلمتم فهو الامام لانه لايجيب فيها كذلك الا هو وهذا طريق من طرق معرفته يختص به العلماء الراسخون الذين يميزون بين الحق والباطل [1] فليس السؤال عن هذه الامور يقوم بها عوام

---

[1] - ج٦ ص٢٦٦

الناس وذلك لدقة وعمق الاجابات التي تحتاج الى الاحاطة بجميع ما ينبغي ان يعرف به الامام فلابد ان تطرح عليه اصعب المسائل واعقدها كما هو الحال مع ابائه واجداده في شتى العلوم وطبعا الامام ليس في مقام حصر الطريق في معرفة المدعي بالسؤال بل المدار على مطلق السؤال كسؤال المتضمن لطلب المعجزة سواء اكان هو سؤال عن امر ديني او غيبي ام لا ومعه فلاوجه لحصر ماذكره الامام بماذكره الشيخ المازندراني وغيره ومن هنا نعرف اهمية المعجزة في زماننا هذا ودورها في تمييز الادعياء وينبغي فهمها فهما دقيقا وتميزها عن غيرها من خوارق العادة

الامر الخامس : التمسك بالدين وانتظار الفرج عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ذات يوم الا اخبركم بما لايقبل الله عزوجل عملا من العباد الابه ؟ فقلت بلى فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما امر الله والولاية لنا والبراءة من اعدائنا يعني الائمة خاصة والتسليم لهم والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار للقائم عليه السلام ثم قال ان لنا دولة يجيء الله بها

اذا شاء ثم قال من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل من ادركه فجدوا وانتظروا هنيئا لكم ايتها العصابة المرحومة [1]

الامر السادس : لزوم معرفة الامام عجل الله فرجه وذلك من خلال معرفة هل هو مولود او لا وهل له ادوار يقوم بها وما هي علامات ظهوره وماهي واجباتنا اتجاهه وهل هو حي يرزق او لا وهل تعرض اعمالنا عليه او لا وكيف نطيعه ومن خلال من ؟وهكذا يترتب على معرفته والالتزام بما يترتب على المعرفة نتيجة مهمة في ظهوره او الموت قبل ظهوره ولافرق بين الموت في ظهوره او الموت قبل ظهوره فالاجر واحد كما دلت عليه روايات متعددة

---

[1] - المعجم المةضوعي لاحاديث الامام المهدي (ع) ص٤٢٧

منها عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول من تلامامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه [1]

ويراد من ميتة جاهلية أي ما قبل الاسلام فهو يموت كافرا ظالا غير مهتديا

ومنها عن عمر بن ابان قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اعرف العلامة - أي الامام ويسمى بالعلامة لانه علامة تعرف به احكام الدين - فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر ان الله عزوجل يقول يوم ندعو كل (اناس بامامهم) فمن عرف امامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر (ع)[2]

التنبيه السادس : اهداف المدعين

اذا كانت نوايا هؤلاء المدعين غير صحيحة قطعا اجمالا لما تقدم نريد الان ان نتعرف عليها تفصيلا ضمن نقاط

---

[1] - شرح اصول الكافي ج٦ ص٣٤٣ ح٥

[2] - المصدر السابق ح٧

النقطة الاولى : وظفوا هذه القضية لغايات نبيلة وشريفة لاجل تحشيد الناس للثورة ضد الظلم او لدفع الهجوم على بلاد المسلمين ولكن شرف الهدف لايبرر صحة الوسيلة الباطلة فالهدف الصحيح يحتاج الى وسيلة صحيحة فالغاية لاتبرر الوسيلة في الشريعة المقدسة

النقطة الثانية : وظفوا هذه القضية لغايات خبيثة شيطانية بدافع من الاستكبار او الجوار او الدولة المحتلة لاجل زعزعت الامن والقضاء على الدين وضربه من الداخل حتى يكون الناس احزاب فيسهل عليهم السيطرة عليها وهذا الهدف في زماننا هو اهم الاهداف واكثر شيوعا ولذلك نجدهم يقفون بقوة امام العمليات السياسية كي تبقى تلك الدول الكبرى مسيطرة علينا ومضطرين للحاجة اليها

النقطة الثالثة وظفوا هذه القضية بدافع من حب الرئاسة وجلب القلوب واكتساب القدرة والعظمة

والسبب في استغلال هذه القضية بالخصوص هو لدغدغة مشاعر الناس وخاصة الفقراء والمحرومين للنفوذ عن

طريقها الى قلوبهم لتحريضهم على الثورة في المكان الخاطيء وفي الزمان الخاطيء لانها قضية يقينية ثابتة وراسخة عند اغلب الناس فيخدع بها البسطاء بسهولة وخصوصا وان الناس يعيشون فراغا فكريا وعقائديا كبيرا مما يجعلهم ينعقون مع كل ناعق ويميلون مع كل ريح كما يقول الامير عليه السلام

التنبيه السابع :اهم افكار المدعين

ان للمدعين افكار خاصة واساليب في دعوتها خاصة ولهم افكار واساليب عامة يشترك فيها المدعون ونحن نقتصر على الافكار العامة وهي

١ـ اعتمدت هذه الحركات في خطابها التوعوي على ظاهرة الخطاب الصوفي العرفاني لاجل تمرير مخططاتهم بسرعة واقناع الناس بشكل اكبر ولكي لايظن بهم احد فيستعملون مثل هذه العبارات كشف الله والفناء في الله حب الله الذوبان في ذات الله وغير ذلك

٢- افكارهم وهابيه تكفيرية حادة متطرفة فاما ان تنتمي اليهم فتصبح من الفائزين والا انت من اهل النار وحلال دمك

٣- تعد عقائد الاتحاد والحلول واسقاط التكاليف الشرعية وغير ذلك اهم عقائد هذه الفرق وهي عقائد يمكن وصفها بانها تروج لمسخ الشريعة الاسلامية ونشر الفساد بعنوان قضية الامام المهدي (ع)

٤- اهم افكارهم السياسية والاجتماعية فهي تسقيط المرجعيات الدينية والدعوة لتصفيتها ومن ينصرها ومعاداة العملية السياسية القائمة مع الانتخابات ورفض الدستور .

٥- يروضون اتباعهم على الطاعة العمياء والتسليم المطلق حتى يتحولوا الى ادواة فاقدة للارادة والشخصية ومن ثم يستخدمونهم في تصفية جسدية او معركة دامية

٦- يستغلون الناس البسطاء في المناطق الريفية الفقيرة التي يغيب فيها الوعي الديني والسياسي لانهم يعلمون

ان هؤلاء اهداف سهلة لايحتاجون معها الى بذل جهد كبير

٧- تعتبر هذه الحركات جزءا من مخطط مدروس من قبل الدول الكبرى واتباعهم من دول الخليج التي تمدهم بالاموال الطائلة

٨- يصفون انفسهم بالقاب كبيرة ونعوت اسلامية جذابة حتى المعصومين لايفعلون ذلك بانفسهم كي يخدروا العقول على الاعتراض عليهم ولكي يجذبوا الناس اليهم قال الشيخ الكوراني في المعجم (اذا قرأت لاحدهم او رأيته كيف ينظر الى نفسه لرأيت انه يحمل في رأسه الف طن من الغرور لانه يريد ان يتقمص شخصية رجل يلتقي بالامام (ع) الذي هو ولي الله في ارضه وحجته على عباده ويكون صاحبه الخاص وسفيره الى العالم والامر الناهي باسمه وهذا يستلزم منه ان يعظم نفسه وقد يغرق في تعظيمها حتى ينفضح وفي نفس الوقت تراه ينظر الى عامة المسلمين والمؤمنين على انهم همج رعاع لايفهمون ولايعقلون لانهم لايقبلون

دعوته ولايطيعونه ولو اطاعوه لصاروا اذعياء فاهمين وربما جعلهم عباقرة)[1]

٩- (التأرجح بين قلت ولم اقل وفعلت ولم افعل وهو صفة المناور الذي يريد ان يحتفظ بموقع وسطي فلايقع في عقوبة الاقرار ولايترك البدعة والاحترار)[2]

١٠- التخفي والسرية لانهم يخافون من الناس الذن يعرفون انهم كذابون ان يناظروهم او يؤذوهم ويخافون من غير المعادين ان يطلبوا منهم دليلا لايملكونه وقد اتخذوا في العراق وفي بلاد اخرى شكل تنظيم حزبي سري يصدر رئيسه لاتباعه اوامر وبرامج ويتدخل في امورهم الشخصية حتى في ملابسهم بل ويتدخل في حياتهم العائلية ويصدر اوامر بطلاق الازواج وبالزواج ويبلغهم كل ذلك على انه اوامر من الامام المهدي (ع) او من سفيره ووكيله الذي هو حضرته)[3]

---

[1] - ص١١٣ و ص١١٤

[2] -المصدر السابق

[3] - المعجم ص١١١٣

١١- (خوفهم من لغة الوضوح السهلة الممتنعة التي هي البلاغة وحرصهم على لغة رمزية متعمدة الصنعة ليوهموا الناس انهم اهل علم وبلاغة ومعان عميقة تحتاج الى تفهيم شرح للعوام وليهربوا من مسؤلية الكلام الصحيح الصريح)[1]

التنبيه الثامن : كيف نواجه المدعين

الملاحظ لتاريخ الغيبة الصغرى التي كثر فيها المدعون الاهتمام الكبير من قبل الامام المهدي عجل الله فرجة الشريف وسفرائه في الوقوف بقوة ضد جميع التيارات المنحرفة خصوصا دعوى السفارة الخاصة ويعود السبب الرئسي في ذلك هو ان خطر هؤلاء على دين الناس اكبر من أي خطر اخر لانهم يضربون الاسلام باسم الاسلام نفسه ومن الواضح ان الهدم الناشيئ من داخل الجماعة يكون اضر بها من الهدم الوارد عليها من العدو الخارجي ولهذا نجد ان الله تعالى حارب المنافقين في القران وشدد

[1] -المعجم ص١١١٤

عليهم اكثر من الكافرين والمشركين لهذا السبب ولهذا صدر من الامام توقيعات كثيرة في حقهم تتضمن لعنهم وضلالهم واستمر هذا الموقف الى ان اثر اثره في قمع هؤلاء المزورين ومن هذا المنطلق يجب علينا نحن اداء الواجب الديني ان نسعى لمواجهة أي مدعي بكل ما اوتينا من قوة للقضاء عليهم من خلال القيام بهذه الاعمال

الاول : انشاء مراكز علمية تهتم بالفكر المنحرف واثاره وكيفية مواجهته

الثاني : ان يتسلح كل واحد منا بسلاح العلم في مجال الفكر والعقيدة وذلك من خلال قراءة الكتب النافعة ونشرها والتشجيع على قراءتها وطبعها

الثالث : ضرورة قيام رجال الدين بتوعية الناس وتحذيرهم من الخطر الكبير الذي يستهدفهم فيلقي عليهم المحاضرات المختصة بالقضية المهدوية في الجانب الذي يحتاجونه وكذلك عقد جلسات اسبوعية لدراسة هذا الموضوع

وموضوع العرفان الحقيقي على ان يكون بشكل بسيط مفهوم لعامة الناس

الرابع : ضرورة السعي لتثقيف الناس بعدم الوثوق بالفكر الخفي والغريب وبالقيادات والحركات والمناهج السرية لان مثل هذه الحركات الغير واضحة المعالم هي موضع شبهة فيجب الحذر منها من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وورد في نهج البلاغة الخطبة ٣٨ قال الامير عليه السلام

(وانما سميت الشبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولايعطى البقاء من احبه والمراد من الشبهة عبارة عن الباطل الذي يشبه الحق مما يحتج به اما في صورته او في مادته او فيهما معا والناس امام هذه الشبهة مجموعتين الاولى اولياء الله فاذا وقعت فيهم فهم يستضيؤون باليقين العام الذي لهم في الامور للتمييز بين

كونها من مصاديق الباطل ليتركوها او من مصاديق الحق فيأخذون به والذي يدلهم على ذلك سمت الهدى أي طريقة الهدى فان المهتدي له طريقة من سار عليها فاز

الثانية :اعداء الله الذين لا يريدون اتباع الحق فهؤلاء يدعون الى اتباع الشبهة من دون الفحص عن كونها حق او باطل والذي يدلهم على ذلك الجهل فحالهم حال الذي يتقدهم اعمى في القيادة حتى يورد الهلكة لانه لايبصر الطريق ثم يقول فينجو من الموت من خافه أي خاف الموت فانه لابد ان يلاقيه ثم يقول ولايعطى البقاء من احبه أي من احب الموت فكذلك يلاقيه كل من عليها فان

وقال في النهج لاورع كالوقوف عند الشبهة ورد في الحديث دعم مايريبك الى ما لايريبك [1]

وورد في الحديث ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه [2] أي لكل رئيس موانع واحكام لايرضى بفعلها كذلك الله تعالى وحماه

---

[1] -وسائل الشيعة ج٢٧ الباب ١٢ من ابواب صفات القاضي ج ٤٣٠ و٤٤ و٤٥

[2] - المصدر السابق

محارمه فمن حام حولها وذلك من خلال فعل الامور المشتبهة يقرب ان يقع في محارم الله نفسها

عنه (ص)ان لكل ملك حمى وان حمى الله حلاله وحرامه والمشتبهات بين ذلك كما لو ان راعيا رعى الى جانب الحمى لم تثبت غنمه ان تقع في وسطه فدعوا المشتبهات[1]

وعن ابي جعفر عليه السلام اذا اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ماشرح لنا فاذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوه الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا[2]

وعنه (ص) انما اهلك الناس العجلة ولو ان الناس ثبتوا لم يهلك احد [3]

والاحاديث في هذا المجال كثيرة جدا

---

[1] - المصدر السابق

[2] -المصدر السابق ج٤٨ ح٥٠

[3] -

الخامس تحذير الناس من منهج التصوف والعرفان المنحرف وغير الخاضع لاشراف العلماء الموثوق به لانه خير ستار يختبيء خلفه الادعياء

السادس : ضرورة دراسة بعض العلوم في الحوزات العلمية في الوقت الحاضر والاهتمام بها كدراسة القضية المهدوية ودراسة القران عن ابي عبد الله (ع) قال (ص) ايها الناس انكم في دار هدنه وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يارسول الله وما دار الهدنة ؟ قال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم

لاتحصى عجائبه ولاتبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره ولييلغ الصفه نظره ينجو من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص[1]

قوله (ص) (ويقربان كل بعيد) الا ترى ان كل ماهو في الحال كان بعيدا في زمان نوح مثلا وكل مايقع في الاستقبال سيصير حالا وما ذلك الا بتعاقب الليل والنهار ودوران الشمس والقمر

قوله (ص) (ويأتيان بكل موعود) الاترى كيف اتيا بغاية ابائك واجدادك ومن كان في الاعصار السابقة ولايتفكر في انهما سيأتيان بغاية اجلك وبما وعد الله تعالى للمطيعين والعاصين

قوله (ص) (فاعدوا الجهاز لبعد المجاز)أي لبعد الطريق وطول السفر المفتقر الى تحمل الزاد الكافي فيه وجهاز

---

[1] - الكافي للكليني ح٢ ص٥٦٣ كتاب فضل القران ٢٤

المسافر مايحتاج اليه في سفره والمراد به هنا الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات

قوله (ص) (دار بلاغ) البلاغ اسم لما يتبلغ ويصل به الى الشيءالمطلوب

قوله (ص) (فاذا التبست غليكم الفتن)في الدين والعقيدة بعدي بافتراء المفترين وانتحال المبطلين

قوله (ص) (كقطع الليل المظلم) شبه الفتن في كونها مظلمة سوداء تعظيما لشأنها او في انها ساترة للمقصود مانعة من الاهتداء اليه

قوله (ص) (فعليكم بالقران) أي الزموا احكامه ومانطق به وما ذكره من مواعظ ودروس ولاتتعدوه

قوله (ص)(فانه شافع) لمن تمسك به وعمل بما فيه لا انه مجرد قراءه

قوله (مشفع) أي مقبول الشفاعة

قوله (ص)(وماحل مصدق)المحل الجدال والسعاية محل به اذا سعى به الى السلطان يعني انه مجادل مخاصم لمن رفضه وترك العمل بما فيه او ساع يسعى به الى الله عزوجل مصدق فيما يقول

قوله (ص) (ومن جعله امامه) بان يقربه ويعتقد بحكمه ويعمل بما فيه قاده الى الجنة ولكن من جعله وراء ظهره بانكاره اوترك العمل بما فيه فهو من اهل النار

قوله (ص) (وهو الدليل الى خير سبيل) أي هو يدل الحائرين الذين لايميزون بين الهدى والضلال او بين الحق والباطل فهو يوصلهم الى السعادة

قوله (ص) (فيه تفصيل وبيان وتحصيل) لاشتماله على تفاصيل العلوم والاخلاق والاداب وغيرها وبيان كل مايتم به نظام الخلق في الدنيا وتحصيل الامور يعني تحقيقها واثباتها من حصلت الامور اذا اثبته وحققه

قوله (ص) (وهو الفصل وليس بالهزل) أي الفاصل بين الحق والباطل بجد لانه كله جد ليس فيه مجامله مع احد

قوله (ص) (فظاهره حكم)الحكم القضاء والحاكم منفذ الحكم وظاهر القران أي الفاظه وعباراته واسلوبه واياته حاكم قاض لنا وعلينا

قوله (ص) (وباطنه) علم بتفاصيل الاشياء من المواعظ والامثال والاحكام والاخلاق واحوال لمبدأ والمعاد وغير ذلك مما ينتفع به الناس وستقيم به نظامهم في الدنيا والاخرة

قوله (ص) (ظاهره انيق) أي حسن معجب لاشتماله على اسلوب عجيب وتركيب غريب

قوله (ص) (وباطنه عميق) لايصل الى قعره عقول العلماء ولايبلغ الى اصله فحول الحكماء

قوله (ص) (له نجوم وعلى نجومه نجوم) أي ان معانيه مترتبة غير محصورة يظهر بعضها من بعض ويطلع بعضها عقيب بعض

قوله (ص) (لاتحصى عجائبه)العجب الشيء الذي عظم موقعه عند الناس ولاتبلى غرائبه لان غرائبه هي المزايا والاسرار الخارجه عن طوق البشر البعيدة عن افهامهم

قوله (ص) (دليل على المعرفة)أي معرفة الرب وصفاته ما يحتاجه الانسان في حياته

قوله (ص) (لمن عرف الصفة) اما بمعنى اذا بين حاله وذكر صفاته او بمعنى نعت وهو حال الشيء وخواصه واثاره يعني القران دليل على المعرفة لمن عرف وصف القران للاشياء ونطقه باحوالها التي من جملتها الولاية اذ لايتم المعرفة بدون معرفتها او لمن عرف نعته وصفته من الغرائب والعجائب والمزايا المندرجة فيه

قوله (عطب) أي من هلاك لتمييزه بين الحق والباطل

قوله (ص) (ويتخلص من نشب) النشب بالتحريك علوق العظم ونحوه في الحلق وعدم نفوذه فيه وهو مهلك غالبا لسد مجرى النفس فهو كناية عن الهلاك ويمكن ان يراد به

نشب الضلالة والجهالة والغواية على تشبيهها بطعام ذا غصة في الاضرار والاهلاك

قوله (فان التفكر حياة قلب البصير) أي التفكير في الاسرار الالهية القرانية سبب لحياته وهو سبب للحياة كما ان الجهل سبب للموت

قوله (ص) (بحسن التخلص) أي بحسن النجاة من الباطل

وقوله (وقلة التربص) أي قلة الانتظار والمكث عند الشبهات لان الشبهة مرض مهلك والفرار من المهلكات واجب والتربص الضروري هو قدر مايحصل به العلم بالحق ويكفي فيه ادنى تفكر [1]

السابع : الوعي السياسي وذلك لان البلاد الاسلامية كانت ولاتزال هدفا اساسيا من قبل الاعداء حيث نجدهم يستخدمون احدث الاجهزة لاجل خلق الاجواء الفكرية والسياسية المناسبة لهم لاجل نفث سموم الفرقة بيننا ومن هنا نعرف اهمية الوعي السياسي لابناء مجتمعنا لانه

---

[1] -استفدنا الشرح من شرح اصول الكافي للمازندراني ج١١ ص١٠ ـص١٤

بواسطته نعرف مخططاتهم وحجم الظلم الذي يلحقونه بنا لكي نبطلها ولا ننجرف معها ونتحمل المسؤلية تجاه ديننا ومجتمعنا

الثامن :ماهو واجبنا جميعا اذا ظهرت البدع واهل البدع والريب والجواب نأخذه من رسول الله (ص) من خلال هذين الحديثين

الحديث الاول (اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله)[1]

ويراد من البدعة هو كل شيء ليس من الدين وانا اضيفه اليه سواء بزيادة الاعمال كاثبات صلاة بعنوان الضحى او بحذف شيء منه كأن يقال لايجوز الزواج الثانية دائما وهذه الزيادة والنقيصة سواء متحققة باصول الدين او بفروعه ومنها دعوى السفارة في زمن الغيبة الكبرى يجب على العالم ان يظهر علمه مع الامن وعدم خوف الضرر اذا رأى ما يخشى عليه من دين وعقائد الناس من الضلال

---

[1] - اصول الكافي ج١ باب ١٩ ح٢

والانحراف واي شيء اكبر من ان يدعى الان السفارة عن الامام عجل الله فرجه واي بدعة هي اكبر من هذا فان قصر ولم يظهر علمه حسب المطلوب فلينتظر الطرد والابعاد من رحمة الله وهذا تحذير شديد للعالم المقصر في مواجهة البدع

الحديث الثاني : قال (ص) (اذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولايتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة)[1]

بيان اذا علمنا بوجود مبتدعين او اهل ريب وشك في دين الله او في بعض الاحكام نتيجة استغراقهم في الشبهات والاوهام ومن علامة اهل الشك المساهلة في الدين وترك الاوامر وفعل النواهي وعدم الاعتناء بها – فالرسول

---

[1] - اصول الكافي ح ٢ باب ١٦٣ ح٤ ص٣٦٠ وهو حديث صحيح

(ص) يوجب علينا اتجاههم القيام بعدة امور بنحو المجموع لابنحو التخيير أي لابد ان نفعل جميع هذه الامور

الامر الاول : البراءة منهم والمفارقة عنهم اعتقادا وطاعتا واامانا فتقطع كل اواصر الارتباط بيننا وبينهم فلابد ان تظهر هذا امامهم وهذا امر مهم جدا كخطوة اولى

الثاني : الاكثار من سبهم أي التيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم فمادام هو اظهر فسقه فلاتبقى له أي حرمة فيجب تسقيطه اجتماعيا وسياسيا

الثالث: الاكثار من القول فيهم فلايكتفى بمرة او مرتين بل يجب اكثار الكلام حولهم حتى يأمن من شرهم ولايبقى لهم أي تأثير

الرابع : الوقيعة وهي اللوم والذم وذكر العيوب خصوصا التي يستتر عنها والتي لايعلمها حتى اتباعهم

الخامس :باهتوهم البهت هو التحير والدهش فيجب ان يردوا بادلة دامغة وحججا قوية توجب تحيرهم ومفاجئتهم

حتى تستأصل الفتنة بسرعة ولكي لايطمعوا في افساد الاسلام ويحذرهم الناس ولايتعلمون من بدعهم شيئا

الى هنا ننهي الكلام سائلين الله تعالى ان يعصمنا من مضلات الفتن والحمد لله رب العالمين

النجف الاشرف /٥ رجب ١٤٣٥هـ

المصادر

١ـ القران الكريم

٢ـ الالهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل/ للشيخ جعفر السبحاني

٣ـ البيان في تفسير القران /السيد ابو القاسم الخوئي

٤ـ الكافي / للشيخ محمد بن يعقوب الكليني

٥ـ مجمع البيان في تفسير القران / الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

٦ـ كليات في علم الرجال /الشيخ جعفر السبحاني

٧ـ المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي / الشيخ علي الكوراني

٨ـ دروس في تاريخ عصر الغيبة /مجموعة من الاساتذة

٩ـ فقه علائم الظهور / الشيخ محمد سند

١٠ـ وظيفة الانام في زمن غيبة الامام / السيد محمد تقي الاصفهاني

١١- موسوعة كتب لغيبة المتضمن لكتاب الغيبة لابي زينب النعماني ولكتاب الغيبة للشيخ الطوسي وغيرهما

١٢- بحار الانوار /الشيخ محمد باقر المجلسي

١٣- وسائل الشيعة /الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

١٤- شرح اصول الكافي /الشيخ محمد صالح المازندراني

١٥- دجال البصرة / الشيخ علي الكوراني

١٦- دروس في العقيدة الاسلامية / الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

الفهرست

المقدمة ٣

سؤال ٥

الدليل الاول : الاعجاز..... ٥

الجهة الاولى حقيقة الاعجاز ٧

١ـ الاعجاز خارق..... ٧

٢ـ الاقتران بالتحدي ٨

٣ـ عدم المعارضة ٨

٤ـ امكان الصدق ٩

الجهة الثانية : فرق الاعجاز عن غيره من الخوارق ..٢٣

الفارق الاول التعليم والتدريب ٢٣

الفارق الثاني المعارضة ٢٤

الفارق الثالث التحدي ٢٥

الفارق الرابع التنوع ٢٥

الفارق الخامس الاهداف والغايات ٢٦

الفارق السادس النفسيات ٢٧

صفات القادة في القران الكريم ٢٩

الصفة الاولى الصدق ٣٠

الصفة الثانية الامانة.....٣٠

الصفة الثالثة النصيحة ٣١

الصفة الرابعة لايسألون الناس اجرا ٣١

الصفة الخامسة الاحسان.....٣١

الصفة السادسة الخشية ٣٢

الصفة السابعة البراءة ٣٢

الصفة الثامنة العلم وقوة الجسم.....٣٢

الصفة التاسعة الرحمة ٣٣

الصفة العاشرة اللين ٣٣
الصفة الحادية عشر الاياب ٣٣
الصفة الثانية عشر الحلم.....٣٣
الصفة الثالثة عشر الصبر واليقين ٣٤
الصفة الربعة عشر الاصغاء ٣٤
الصفة الخامسة عشر العصمة ٣٤
الجهة الثالثة كيف يعد الاعجـــــــاز دليـــــل على صدق المدعي ؟.....٣٦
الدليل الثاني تنصيص النبي السابق على اللاحق ٤٠
الدليل الثالث : حساب الاحتمالات ٤١
القرينة الاولى كمالاته النفسية ٤٢
القرينة الثانية مضمون دعواه ٤٢
القرينة الثالثة اساليب الدعوة ٤٢

القرينة الرابعة اتباعه.....٤٢

الدليل الرابع : المباهلة ٤٤

هل تحقق واحد من هذه الادلة في الادعياء ٤٧

تنبيهات ٥٧

التنبيه الاول : ادلة ضعيفة.....٥٧

التنبيه الثاني : ادعاء الامامة ٥٨

التنبيه الثالث : اثبات النسب ٥٩

التنبيه الرابع : مـــــــاهي ضوابط تنصيب النواب الاربعة ٦٥

التنبيه الخامس : بعض وصايا الائمة في زماننا ويشتمل على امور مهمة خمسة ٧٠

التنبيه السادس :اهداف المدعين ٨١

التنبيه السابع :اهم افكار المدعين ٨٣

التنبيه الثامن : كيف نواجه المدعين ويشتمل على ثمانية اعمال ٨٧